جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغات الشرقية
فرع اللغة الفارسية

الجوانب الفكرية و المذهبية فى شعر نظيرى النيشابورى

مع ترجمة مختارات من أشعاره من الفارسية إلى العربية

رسالة مقدمة من

الطالبة / سميرة عبد الله عيسى البدوى

لنيل

درجة الماجستير فى الآداب

من قسم اللغات الشرقية ـ فرع اللغة الفارسية و آدابها

اشراف

الاستاذ الدكتور / محمد السعيد عبد المؤمن

استاذ اللغة الفارسية

كلية الآداب ـ جامعة عين شمس

١٩٨٤

المقدمـــــــة

ارتبطت بالأدب الصفوى منذ كنت فى السنة النهائية ، و الحقيقة انه أدب يختلف فى معانيه و صياغته عما سبقه ، فهو برغم صعوبته يحتوى على الصور الجميلة و المعانـى الدقيقـــة .

و قد وجدت فى شعر الشاعر نظيرى النيشابورى المرآة الصادقة التى تعكس مـــا كان يموج به هذا العصر من عقائد و اراء و أيضا الاسلوب المتبع فيه مما شجعنى علـى دراستـــه .

و بناء على ذلك اتبعت فى بحثى الدراسة النقدية التحليلية حيث قسمت البحث الى ثلاثة أبواب :

الباب الأول تحت عنوان العوامل الموجهة فى شعر نظيرى ، و ينقسم البـــاب بدوره الى فصلين ، الفصل الأول يتناول المؤثرات الخاصة و مدى تأثير البيئة و الحياة العائلية فى شعر الشاعر ، أما الفصل الثانى فيتناول المؤثرات الفكرية و المذهبية .

و الباب الثانى ينقسم أيضا الى فصلين ، الأول يتناول الموضوعات الأصولية و من خلال العرض نتبين مدى تأثير الأفكار الشيعية فى العصر الصفوى على فكر الشاعـــر و شعره ، أما الفصل الثانى فيتناول الجوانب الفكرية فى شعر الشاعر و مدى صداهـا على اسلوب الشاعر و اتجاه حياته .

و بالنسبة للباب الثالث فهو فصلان ، الأول يتناول اسلوب الشاعر و منهجـه ، أما الثانى فيتناول تقويم شعر نظيرى فى كتب الأدب و نقده .

و بالرغم من أن معظم كتّاب التذاكر تحدثوا عن الشاعر فى كتبهم الا أنها كانـت معلومات متشابهة تقريبا لا تتعرض لحياة الشاعر بالتفصيل الذى يوضح الصورة أمـــام الباحث ، كما اختلف الكتّاب الذين عاصروه فى تاريخ وفاته ، و لم يذكروا تاريخ ميلاده كما تجاهلوا أيضا حياته العائلية و لم يتناولوها لا من قريب و لا من بعيد بالرغم مـن أنها تلعب الدور الأساسى و المهم فى منهاج حياته فيما بعد ، كما اننى لم أجـــد

دراسة بالمعنى العلمى الصحيح لشعر نظيرى نطرح من خلالها وجهات نظر مختلفة تثرى البحث .

ولكننى والحمد لله تخطيت هذه العقبات بفضل أستاذى المشرف الاستاذ الدكتور محمد السعيد عبد المؤمن ، فقد أمدنى بما يحتاجه البحث من مراجع فى متناول يده ، وكانت لارشاداته وتوجيهاته العامل الرئيسى فى اخراج بحثى هذا جزاه الله عنى خير جزاء .

والله الموفق

الفهـــرس

الموضـــــوع	رقم الصفحـــة
المقدمـة	أ ، ب
الباب الأول	
العوامل الموجهة فى شعر نظيرى	
الفصل الأول : المؤثرات الخاصة	
أولا : البيئة الجغرافية	١ : ٨
ثانيا : البيئة العائلية	٩ : ١٣
ثالثا : حياة الشاعر	١٤ : ٣٧
الفصل الثانى : المؤثرات العامـــة	
أولا : مدخل الى مؤثرات العصر	٣٨ : ٤٢
ثانيا : الأفكار الشيعية فى العصر الصفوى	٤٣ : ٥٦
ثالثا : العادات والتقاليد الشيعية	٥٧ : ٦١
الباب الثانـى	
الفصل الأول : الموضوعات الاصولية فى شعر نظيرى المذهبى	٦٢ : ١١٠
الفصل الثانى : الجوانب الفكرية فى شعر نظيرى	١١١ : ١٣٣
الباب الثالـث	
الجوانب الفنية فى شعر نظـيرى	
الفصل الأول : اسلوب نظيرى ومنهجه	١٣٤ : ١٣٦
الصور والاخيلة والمحسنات البديعية	١٣٧ : ١٦٦
الفصل الثانى : تقويم شعر نظيرى فى كتب الادب ونقده	١٦٧ : ١٧٨
الخاتمـــة	١٧٩
المراجـــع	١٨٠ : ١٨٣

القسم الثاني

الترجمة : مختارات من اشعار نظيرى مع الترجمة العربية لها :

- الغزليات ١ : ٣١
- القصائد ٣٢ : ٩٠
- ترصيع بند ٩١ : ١٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الأول

الفصـــل الأول

المـــؤشـــرات الخاصـــة

البيئـــــــــة الجغـــــــرافية

أولا : تحديد البيئه الجغرافية التى ولـد فيهـا الشـاعر :

ان ماذكره عدد من كتّاب التذاكر ممن عاصروا نظيرى أمثال ملا عبد الباقى نهاوندى (ألف كتابه سنه ١٠٢٣) ، ومحمد افضل سرخوش ومير غلام على آزاد بلگرامى ومحمـد قدرت الله كويا موى وغيرهم ، يُرجّح أنه من مواليد مدينـه نيشابور . (١)

كما ذكر مظاهر مصفا ـ الذى قام بتصحيح وتجميع ديوان نظيرى ـ فى مقدمة الديوان إنه من مواليد نيشابور ، ويبدو أنه أستند فى ذلك على أقوال معاصرى نظيرى بعـد التثبت من صحتـه .

من هنا يجدر بالدارس الحديث عن نيشابور كمكان قضى فيه الشاعر طفولته وصباه .

ثانيـا : مدينـه نيشـابور :

(٢)

نيشابور بفتح أوله ويسميها العامة نيشاوور ويقال إنها سميت بهذا الاسم لأن سابور مرّ بها وفيها قصب كثير فقال يصلح أن يكون هنا مدينة فقيل نيسابور . وتسمى أيضا سـابور خواست ، ويرجع ياقوت الحموى السبب فى إطلاق هذا الاسم عليها حسب الحكاية التى يرويها لنا فى كتابه معجم البلدان إلى قصة اختفاء الملك سابور فيقول : "عندما فقدوا سابور لما خرج من مملكته ، خرج أصحابه يطلبونه فبلغوا نيسابور فلم يجدوه فقالوا : نيست سابور أى لا يوجد سابور فسألوهم : ماذا يريدون ؟ قالوا : سابور خواست أى نطلب سـابور ، فأُطلق عليها هذا الاسـم " .

ورغم سذاجة هذه القصة إلا إنها تشير للعلاقة بين المدينة وبين اسمها ونسـبة هذا الاسم ، كما تشير أيضا إلى أنها مدينة قديمة يرجع بناؤها إلى ماقبل الملك سابور .

---

(١) ملا عبد الباقى نهاوندى مآثـر رحيمى صـ ١١٥ .

محمد افضل سرخوش كلمات الشعراء ، وهو يشمل ترجمه شعراء عصر جهانگـير حتى عالمگـير صـ ١١٢ .

مير غلام على آزاد بلگرامى مآثـر الكرام صـ ٢٤ .

محمد قدرت كويـا موى نتائج الافكـار صـ ٧١٣ .

(٢) ياقـوت الحمـوى معجـم البلـدان صـ ٣٣١ .

ويذكر سيف الله كامنجش فرد إنه كان يطلق عليها ابر شهر ـ ابر ـــــــهر ـ بر شهر ، ولكنه يعلق على هذا قائلا : يجوز أن ابر شهر هو اسم للناحية التى كانت تقع فيها نيشابور . (١)

ويقال ان أصل الاسم كان بناشپور ، ثم سقط حرفى الباء والألف ، ثم استبدل حرف الألف بحرف الياء ، وفى اللغة البهلوية حرف (تى) بمعنى بنا بود ، أى إن نيشابور تعنى بناء شابور . (٢)

ويذكر " ليسترنج " فى كتابه " بلدان الخلافة الشرقية " ، إنه يعتقد أن نيشابور كانت تسمى فى أوائل العهد الاسلامى بهذا الاسم وهو أبر شهر ، وأن العملات التى كانت تُسك فى هذه المدينة فى العهدين الأموى والعباسى كان يذكر عليها هذا الاسم .

لكن سيد على مؤيد ثابتى يرد على هذا ، بأن نيشابور منذ الزمن القديم وقبل الإسلام ، كانت تسمى بابر شهر وليس نقط فى العهد الإسلامى كما يعتقد ليسترنج ، ذكره أبو عبد الله محمد ابن عبد الله النيشابورى المعروف بالحاكم ـ مؤلف كتاب تاريخ نيشابور فى القرن الرابع ـ حيث يقول فى كتابه :ـ

" لقد ثبت فى كتب المتقدمين أن أرض نيشابور من أرفع الأراضى المسكونة ، والدليل على هذا أن اسمها دُوِّن فى دواوين الحكومة القديمة باسم ابر شهر أى المدينة القريبة للسحاب من كمال الارتفاع " .

ويوافقه مؤلف الكتاب على ذلك حيث يذكر إن ابر بسكون الباء وابر بفتح الحرف الأول والثانى كلاهما بمعنى بر تر وبالاتره أى السمو والارتفاع . (٣)

---

(١) سيف الله كامنجش فرد كتاب كاوشهاى نيشابور وسفالگرى ايران در سده بنجم وششم هجرى صـ ١٠ .

(٢) المرجع السابق صـ ١١ نقلا عن كتاب تاريخ البيهقى .

(٣) سيد على مؤيد ثابتى تاريخ نيشابور صـ ١٢٥٩٥٨

ويذكر الحاكم صاحب كتاب تاريخ نيشابور ، أن أول شخص بنى قهندز نيشابور ، هو آنوش بن شيس بن آدم عليهما السلام ، لكنه صار خرابا بعد مدة ، وبقى على هذه الحالة حتى زمان ايرج بن افريدون .

وعندما تغلب افراسياب على إيران ، رأى هذا القهندز فعمره وزاد ايرج بن افريدون عمارته .

ولما تولى منوجهر الحكم ، حفر خندقا حول أطراف المدينة (١) .

ومن المعلوم أن البناء الأصلى لمدينة نيشابور ينسب لـ (شاهپور) الأول بن أردشير بابكان الساسانى ، أما شابور الثانى فقد قام بتحديدها وإكمالها . (٢)

ورغم أسطورية هذه المعلومة إلا أنها تؤكد قدم عهد هذه المدينة .

ثالثا : مميزات نيشابور :

تقع نيشابور بين [illegible] درجة و [illegible] دقيقة خط [illegible] طول شرقى ، وترتفع [illegible] مترا عن سطح البحر ، والطقس فى [illegible] فى الصيف والشتاء . (٣)

وتعتبر نيشابور أعظم مدن خراسان ، يضاف اليها مرو وهراة وبلخ . (٤)

وتحصل نيشابور على الماء من القنوات والينابيع المنتشرة فيها (٥) وتبلغ هذه القنوات حوالى ١٢ ألفا ، ومازالت هذه القنوات باقية حتى الآن .

وتنحصر محصولات نيشابور الزراعية فى القطن والقمح والشعير .

---

(١) سيد على مؤيد ثابتى تاريخ نيشابور ص١٢ نقلا عن كتاب نيشابور للحاكم .
(٢) سيف الله كامنجش فرد كاوشهاى نيشابور وسفالگرى ايران در سده پنجم وششم هجرى ص١٠
(٣) المرجع السابق ص٩ .
(٤) الاصطخرى كتاب الأقاليم ص١٥٠
(٥) حمد الله المستوفى القزوينى نزهة القلوب ص١٤٩
(٦) سيف الله كامنجش كاوشها نيشابور وسفالگرى ايران ص٩

أما بالنسبة للمعادن التى تُستخرج من نيشابور فمن أهمها وأعظمها الفيروز وهو المعروف بـ(فيروزه نيشابور) .

يقول ابن خرداذبه : قالت الحكماء : أحسن الأرض مستخرجة نيشابور ، وأحسن الأرض قديمة وحديثة جند بسابور . (١)

ومعدن الفيروز يوجد فى العالم فى بعض الأقطار المعدودة ، مثل تركستان وأسيا الصغرى وفى جنوب غرب الولايات المتحدة ، لكن أعظمها من حيث ارتفاع القيمة فيروز نيشابور .

وهو عبارة عن حجر كريم ، قيمته مرتفعة يدخل فى صناعة المجوهرات وهو سبعة أنواع . (٢)

أما فيما يختص بالنشاط التجارى ، فمدينة نيشابور معروفة منذ القدم بنشاطها التجارى ، فقد كانت ذات أهمية تجارية كبيرة بالنسبة لعبور القوافل ذهابا وإيابا من أطراف مدن العراق وذهابها الى خراسان وتركستان والصين .

ولهذا السبب بنى فى تلك الناحية قلعة ، ثم بنيت مدينة نيشابور على أطراف تلك القلعة . (٣)

ويقول ابن خرداذبه : ومدينة سابور هى أصغر كور فارس ، وبها مدن أكبر منها مثل النوبنجان وكازرون ، أما أهل كازرون وفسا ، فهم أهل تجارة فى البر ، وقد أعطوا من ذلك حظا جزيلا . (٤)

وهذا يدل على أن مدينة نيشابور كان لها نصيب وافر من التجارة وعبور القوافل قديما ، ولا يخفى على أحد ماتدُّره التجارة من أموال وربح ، ومايصبح فيه أهل مدينة تمارس فيها التجارة ، من غنى ومستوى معيشى مرتفع .

---

(١) ابن خرداذبه المسالك والممالك ص ١٧١
(٢) سيد على مؤيد ثابتى تاريخ نيشابور ص ٣٢
(٣) المصدر السابق ص ١٢
(٤) ابن خرداذبه ص ١٩٨

رابعا : قيمة نيشابور العلمية والتاريخية :

واذا تناولنا بالحديث النشاط العلمى والثقافى فى نيشابور نجد أن مدينة نيشابور ساهمت بنصيب وافر فى اثراء الحركة الفكرية والعلمية والثقافية قديما ويرجع السبب فى ذلك الى أن مدينة نيشابور كانت معروفة بين الممالك الاسلامية بكثرة مدارسها ، ومساجدها ، وكتاتيبها ، وكان طلاب العلم يقصدونها تحصيلا للعلوم العالية ، وكانوا يقيمون فيها لهذا الغرض. (١)

وذكر لنا صاحب كتاب تاريخ نيشابور ان حوالى ٦٢ جامعا ومدرسة فى نيشابور كانت تقوم بنشر العلم وعقد الحلقات الدراسية والعلمية . وكما هو معلوم ، أن المساجد كانت تقوم بنفس الدور الذى تقوم به الجامعات الآن .

بالاضافة لهذا ، كانت نيشابور الموطن الأصلى للكثير من الأدباء والفضلاء أمثال عمر الخيام ، فريد الدين العطار ، الفضل بن شاذان وغيرهم .

خامسا : آثار نيشابور وأبنيتها التاريخية :

من أبرز آثار نيشابور وأبنيتها التاريخية مايأتى :ـ

١ـ مقبرة " محمد بن محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب " وهو مدفون هناك بمقبرة "تلا جرد " جنوب شرق المدينة .

٢ـ مدفن الحكيم " عمر الخيام " ، وهو بجوار مدفن امامزاده فى تلا جرد .

٣ـ مقبرة الشيخ " فريد الدين العطار " فى "شادياخ " ، وتقع أيضا جنوب شرق المدينة .

٤ـ مقبرة " فضل بن شاذان ، وهو من علماء الشيعة البارزين .

٥ـ المسجد الجامع ، وبنى عام ٨٩٩هـ ، وقد بناه على بهلوان الكرخى بن بايزيد (٢)

ومن الآثار القديمة التى لها أهمية كبيرة لدى أهالى مدينة نيشابور ، معبد "مهر برزين " وهو من خصوصيات مدينة نيشابور وله شهرة كبيرة هناك وخاصة قبل الاسلام .

---

(١) سيد على مؤيد ثابتى تاريخ نيشابور ص٢٢٧

(٢) سيف الله كامنجش فرد كاوشهاى نيشابور وسفالكرى ايران ص١٠

وهذا المعبد أحد ثلاثة معبد كبيرة ومقدسة لزردشت ، وكان يخص طبقة الفلاحين ، ويقع هذا المعبد في جبال ريوند الواقعة شمال غرب نيشابور ، وكان هذا المعبد دليل أهمية بالنسبة لنيشابور في العهد الساساني ، ومما يزيد أهمية هذا المعبد بالنسبة لأهل المدينة ، أنه كان شاهدا على قصة العشق التي تحكي في الأسطورة الايرانية ، والتي بطليها ويس ورامين . (١)

وقد ذكر نظيري اسم هذا المعبد في شعره قائلا :—

كل يوم أتحدث بدعوة من الشمس ، وأثير المعبد الساكن في الحي . (٢)

والدارس لبيئة نيشابور يستطيع أن يدرك أن بيئة كهذه ، لابد وأن يحدث بينها وبين نظيري تأثير وتأثر ، خاصة وقد منحه الله الموهبة الشعرية وأصبح قادرا على قرض الشعر كواحد من شعراء ايران الكبار .

وقد ساعدت بيئة نيشابور بما تملكه من مناخ طيب معظم أيام السنة في تحسين أسلوب الشاعر وتوجيهه ، فجعلته يكثر من غزلياته التي يغلب عليها الجانب الروحي حتى ان ثلث ديوانه أو أكثر يمثل هذا الجانب ، وذلك نتيجة تأثره بما تحويه نيشابور من جبال كثيرة . وفي سفحها بنيت المعابد الكثيرة ، ومايضفيه هذا على الشاعر من استغراق وتأمل .

---

(١) كان رامين ملكا لمرو ، وقد عشق ويس وتزوجها واستمر هذا العشق ملتهبا بينهما بعد الزواج لمدة ١٩ عاما ، ثم توفيت ويس بعد ذلك فأمر رامين أن تبنى لها مقبرة ، وترك رامين ملكه وعرشه واعتكف في هذه المقبرة وتوفي بها بعد ثلاث سنوات ودفن بجوار معشوقته .
سيد علي مؤيد ثابتي تاريخ نيشابور ص١٨

(٢) هر روز گوي برده بدعوي ز آفتاب
بر زين نشسته شور ببرزن در آورم
الديوان ص٤٤٨